مجلة الفنون و العلوم التطبيقية - دورية علمية دولية محكمة - تصدر عن كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط - مصر
(JAAS)
Journal of Applied Arts & Sciences – International Peer Reviewed Periodical - Issued By Faculty of Applied Arts
Damietta University - Egypt

اثر التصوير المعاصر على المتغيرات الفنية لتصميم الميدالية

أ.م.د. محمود عبد النبي محمد أحمد
أستاذ مساعد بقسم المنتجات المعدنية والحلي
كلية الفنون التطبيقية- جامعة حلوان- مصر

مجلة الفنون و العلوم التطبيقية - دورية علمية دولية محكمة - تصدر عن كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط - مصر
(JAAS)
Journal of Applied Arts & Sciences – International Peer Reviewed Periodical - Issued By Faculty of Applied Arts
Damietta University - Egypt

اثر التصوير المعاصر على المتغيرات الفنية لتصميم الميدالية

د. محمود عبد النبي محمد أحمد

أ. م. د/ كلية الفنون التطبيقية– قسم المنتجات المعدنية والحلي– جامعة حلوان– مصر

ملخص البحث:

يلتقي تصميم الميدالية وفن التصوير المعاصر بالعديد من المنطلقات الفنية والفلسفية والاجتماعية، لذا يزاعي في إجراءات تصميم الميدالية المعايشة الزمنية والبنائية والتي تتداخل إجرائياً مع أساسيات التطوير في التصميم، وبالرغم من إشتراك العديد من المفاهيم لتصميم الميدالية مع فن التصوير ، والذي تؤكده الدراسة الحالية، إلا أن هناك مدخلات أخري ناتجة من التقنيات النحتية[التشكيل البارز والغائر] بجانب بعض المعايير الفكرية مثل ماهيات الرمز وكذا بعض الأساليب البنائية للعديد من المدارس الفنية الواقعية والتكعيبية، وكذا التجريدية مع التعبيرية، وباستخدام كل هذه المعايير يمكن التوصل إلي القيم الابتكارية لصميم الميدالية. بناءاً على ما سبق فقد حاولت الدراسة تأكيد هذه المعايير إلي إيجاد بعض الأفكار التصميمية وتطبيقها فنياً في تصميم الميدالية من خلال الاستلهام الفني لبعض الأعمال التصويرية [للفنان كاند نسكي] كمضمون ابتكاري للتجريدية العضوية.

كلمات افتتاحية:

التصوير المعاصر – المتغيرات الفنية – تصميم الميدالية – المتغيرات الفنية لتصميم الميدالية.

مقدمة :

حقق الغرب في القرنين التاسع عشر وأوائل العشرين العديد من الانجازات العلمية، وكما هو معلوم ان الثورة الصناعية أثرت في هذين القرنين على مختلف الاتجاهات الإبداعية، وكذلك كان للحروب والأزمات الدور الأكبر في التأثير على الفن، فجاءت الحرب العالمية الأولى ومن ثم تبعتها الثانية لتهز مشاعر وأفكار ومعتقدات الإنسان والفنان المصمم.

وقد اتجه الفن المعاصر contemporary Art إلى مجموعه من الاتجاهات والتيارات الفنية، وانبثق عنه مجموعه من المصطلحات التي كانت وسيله الانطلاق بفن التصوير "art painting " فمثلاً كان تعريف" مالكوم براد" يرى الحداثة. بأنها فعل تقوم به الروح الإنسانية لكي تحقق انسلاخها عن ماضيها وحاضرها والخلاص من وضع ما. "أما مصطلح ما بعد الحداثة –Post modern يصفها هيدايج بأنها التجميع bricolage، يُعرفه "ادوار سميث"Edward Smith بالحداثة

المتأخرة " أو العودة إلى القديم بهيكلة جديدة أو ربط المعنى بالقيمة والجدة والمغامرة " والحقيقة أن هذه التعريفات أو المصطلحات ليست نهائية، وهى مثار خلاف واختلاف بين مؤرخي الفن التشكيلي الحديث. نظراً لتعدد المدارس والتيارات الفنية وتنوعها وكثرتها وتعدد أساليبها التشكيلية الجمالية[سلامة، احمد ٢٠٠٩م، ص ١٤،١٣].

والبحث في أصل تسمية الميدالية من الناحية التاريخية والفنية يستخلص أن كلمة ميدالية باللاتينية,Medalea أو Medalia وكان لها تسميات بعدة مرادفات وفى العصور الوسطى هى كلمة اوبل "obol"، لكن الفرنسيين في القرن الرابع عشر أطلقوا عليها أسم الحلقة، والمعادل الحقيقي لهذه التسمية يعنى Medaglea . وهذا المعنى الحقيقي للحلقة الذي أتى به الفرنسيون لم يعمل به ولكنه ذكر في المجلدات الإيطالية. أما في العصر الحالي فإن كلمة ميدالية Medallion في اللغة الفرنسية تعنى الوسام الكبير أو الميدالية الكبيرة، ومن الممكن أن تكون ذات شكل دائري أو أي شكل هندسي أخر.[السيد عوض،٢٠٠١ ص١٦]

وقد بلغ فن الميدالية من التطور ما جعله يقف جنباً إلى جنب مع باقي الفنون كالنحت والتصوير والعمارة، وخاصة نائج التأثيرات والاتجاهات الفنية الحديثة. ومن أكثر المدارس تأثيراً على فن الميدالية، هي المدرسة التكعيبية Cubism ذلك الاتجاه الفني الذي ظهر في فرنسا في بدايات القرن العشرين الذي يتخذ من الأشكال الهندسية أساساً لبناء العمل الفني.

ومما لاشك فيه أن تأثيرات التصوير المعاصر في تصميم الميدالية جدير بالاهتمام من قبل المتخصصين نظراً لتطور الفن وتعدد مناهجه وذلك لأن المصمم يمكن أن يراعى في إجراءات التصميم المعايشة الزمنية والقيم للدوافع الاجتماعية والتاريخية والفنية في تساؤلات يرى الباحث أن لها دور أساسي للاستفادة من دور التصوير المعاصر على فن الميدالية. وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفى تحليلي، ومن خلال توضيح المؤثرات المختلفة للتصوير المعاصر على فن الميدالية.

مشكلة البحث:

١. قلة الدراسات المتخصصة بالاستفادة من الصياغات الفنية للبناء التشكيلي بمدارس التصوير المعاصر.
٢. الاحتياج الدائم لمصمم الميدالية لتنمية مداركه الإبداعية للارتقاء بتصميم الميدالية المعاصرة.

أهدف البحث:

١. توضيح دور التصوير المعاصر في تفعيل دور تصميم الميدالية .
٢. الاستفادة من الاسس البنائية والفنية المختلفة للمدرسة التجريدية التعبيرية والهندسية في لإيجاد حلول فنية جديدة في تصميم فن الميدالية .

أهمية البحث:

١. تنمية قدرات مصمم الميدالية وصياغة المدخلات البنائية والفنية من خلال المؤثرات الفنية للتصوير المعاصر.
٢. تناول الصياغات التصويرية يساعد المصمم في الأداء والإثراء الشكلي للميدالية.
٣. إلقاء الضوء على مدى تأثير التصوير المعاصر على مصمم الميدالية الحديثة.

منهج البحث:

يتبع البحث [المنهج الوصفي التحليلي و المنهج التجريبي]
المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة الإطار النظري.
المنهج التجريبي من خلال تصور لتطبيقات البحث بهدف الإفادة من التصوير.

الخطوات الإجرائية للبحث :

أولاً: دراسة الصياغات التجريدية والتعبيرية في التصوير المعاصر.
ثانيا: انعكاس الدلالة الفنية والرمزية للتصوير المعاصر على تصميم الميدالية.
ثالثا: تحليل فني للحالات التصويرية التجريدية المؤثرة على تصميم الميدالية المعاصرة.

حدود البحث:

- **الحدود الزمنية** : العصر الحديث في فترة القرن التاسع عشر، وأول القرن العشرين .
- **الحدود الموضوعية** : دراسة الأسس الفنية للشكل عند بعض رواد المدرسة التجريدية التعبيرية والتجريدية الهندسية في الفن التصوير المعاصر تطبيقاً على بعض أعمال الفنان كاندنسكي.

أولاً: دراسة الصياغات التجريدية والتعبيرية في التصوير المعاصر:

تنقسم المدرسة التجريدية إلى نوعان، وقد تولد من كل فرع العديد من الأشكال والمسميات، الفرع الأول من التجريدية هو التعبيرية التجريدية التي أسسها " واسيلي كاندنسكي Wassily Kandinsky " وهو يستهدف إفراغ الفعالات وعاطفة وأفكار الفنان بأسلوبه الخاص ومشاعره.

أما النوع الثاني، فهو يستهدف الجمال الفني والمتعة الذهنية للأشكال فهو قريب الشبه للزخرفة، لهذا يستخدم القيم الفنية المتعارف عليها، ويراعى الانسجام والتوازن في الخطوط والإيقاع الهندسي والتناسب وتوزيع الفراغات للحسابات الهندسية والرياضية وهذا النوع يسمى التجريدية الهندسية أو البنائية كما في أعمال " بيت موندريان " [مصطفى- ١٩٩٣،ص٢٥]. شكل رقم ١،٢

[شكل رقم ١]
أحدى لوحات الفنان كاندنسكى
المدرسة التجريدية

[شكل رقم ٢]
لوحة أخرى للفنان كاندنسكى
المدرسة التجريدية

ويقصد بالتجريد Abstract في الفن والتصميم التخلص من كل آثار الواقع وابتعاد الفنان عن التمثيل الظاهري للطبيعة في أشكاله واتجاهاته، وأهم ما يسعى إليه هذا المذهب من الرسم هو البحث عن جوهر الأشياء والتعبير عنها في أشكال موجزه واستخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي، وعرضه في شكل جديد بهدف الحصول على نتائج فنية عن طريق الحالات التشكيلية للشكل، سواء كان التجريد هندسياً شاملاً أو جزئياً بتبسيط الأقواس والمنحنيات أي تجريداً كاملاً أو شبه تجريدي فإنه يعطى الإيحاء بمضمون الفكرة التي يقوم عليها التصميم.[إبراهيم ١٩٩٩- ص ٩].

ومن خلال ما سبق نجد أن الفن التجريدي Abstract Art هو فن هندسي يحاول الفنان من خلاله عمل صياغات فنية تبعد عن التمثيل الواقع المادي إلى عالم الفنان حيث يظهر من خلال شخصيته وثقافته ومدى ما اختزله من أشكال يحاول الفنان بعد ذلك بناء تصميم يتسم بالتجريد الخالص والذي يصبح تجريداً رياضياً. [السوني - ص١١٨].

أما الخصائص الفنية للتجريدية التعبيرية، فتتمثل في طبيعة هذا الاتجاه ومدى إمكانيات فنانيه وتميزهم بمجموعه من الصفات، تؤكد سمات شخصيتهم وهويتهم الفنية، فالفنان التجريدي التعبيري لا يقوم بتوضيح أحاسيسه لكي يقوم بتسليمها بشكل مباشر، والاعتماد على تلقائية الأسلوب التقني.

ويمكن تلخيص هذه الخصائص في العناصر التالية:-

- التعبير الحر عن العالم الداخلي وذاتية الفنان.
- التلقائية والتوسع اللانهائي في الفضاء المحيط.
- الطلاقة دون سابق إعداد من قبل الفنان.
- استبعاد الطرق التقليدية لتكوين الصورة والبحث عن الجمال في نطاق الشيء
- تحرير التصميم من التقليد والوصف والتعبير عن غير المحدد وغير المرئي والغيبي.
- توظيف الأشكال العضوية واللاسيابية.
- الديناميكية والحركة في التصميم.

وكأسلوب فني يتبنى قضية موضوعية ذات بعد إنساني واجتماعي لما يحمل أعمال فنانيها من مضمون ويتناول البحث الاتجاهات التي تعرضت لاستخدام الحركة التجريدية والتي تضم:

١. التجريدية التعبيرية. Expression Abstraction:
٢. التجريدية الهندسية.Geometries Abstraction
٣. التجريدية الطبيعية. Natural Abstraction

١. التجريدية التعبيرية :Expression Abstraction

أن التعبيرية في الفن لا يحاول أن يصور أو يشرح حقائق الطبيعة الموضوعية ولا أي فكرة مجردة قائمة على تلك الحقائق، ولكن يحاول يصور المشاعر الذاتية للفنان، فهو محاولة فنية لتحقيق رد الفعل العاطفي التي تنشأ لدى الفنان من التجربة، وفيها يحاول الفنان أن يتصور الواقعية الذاتية الكامنة في المشاعر التي تبعثها الأشياء والأحداث في ذاته، وليس الواقعية الموضوعية الموجودة.

٢. التجريدية الهندسية Geometries Abstraction

الفن التجريدي الهندسي قائم على أساس الشكل الهندسي المتصل بالمفهوم التجريدي في الفن ولا يمثل المظاهر وإنما يمثل صور ذهنية، ولقد انطبعت هذه الصورة على الأعمال الفنية بشكل كبير فالنظام الهندسي علم من علوم الحياتية الحيوية المهمة، وتستخدم الهندسية في الجانب الإنشائي المرتبط بالإنشاء المعماري (صباح مصطفى - ص٣٠) كما تقام بنفس المعايير في تصميم الميدالية التذكارية .

وعلى ذلك نرى أن القيمة التعبيرية التجريدية بتصميم الميدالية التذكارية، يتضح في مواصفات الموضوع وحسن الاختيار والتكامل والتشكيل بما يحقق الوحدة والمهارة الفنية في تصوير البناء الفني للتصميم، والتجريد بصفة عامة – له ثلاث أساليب هامه على النحو التالي:

٢-١- التجريد عن طريق الاختزال.
٢-٢- التجريد عن طريق الإضافة.
٢-٣- التجريد عن طريق التحوير أو التحريف.

٣. التجريدية الطبيعية: Abstraction

تستمد معناها من الطبيعة ذاتها لكنها تتطور بها في محاولة مستمرة من الحذف والتأكيد، حذف العناصر غير الرئيسة وتأكيد الكيان الرئيسي تدريجيا إلى أن تصل إلى خلاصة الشكل في رمز يوحى بالطبيعة ولا يطابقها. (السيد عوض ٢٠٠١م ص ٢٨)

ومما سبق يري الباحث أن اهتمام الفلاسفة والنقاد بالاتجاه التجريدي يعتمد على جوهر الأشياء في صياغة أشكال تعبيرية وهو تعبير عن موضوعات يصيغها الفنان بلغة خاصة تعتمد على الرموز أو المفردات الهندسية والتي يمكن أن تكون مدخلاً لتصميم الميدالية التذكارية والتي تعكس وجهات نظر فلسفية خاصة به، ويعتمد مصمم الميدالية التذكارية في مدخله لعرض التصميم على مفردات رمزية وقد تكون هذه المفردات ذات أصل طبيعي جردها المصمم من المظهر الخارجي واصبغ عليها فكره الخاص.

ثانيا: دراسة الصياغات التكعيبية في التصوير المعاصر:

قامت هذه المدرسة على الاعتقاد بنظرية التبلور التعدينية التي تعتبر الهندسة أصولا للأجسام، والتي حولت الخطوط المختلفة إلى أشكال هندسية تكعيبية ، تمتزج وتتداخل فيها الأشكال والنسب والكتل في أشكال فنية تجعل من الشكل التكعيبي قيمة قائمة بذاتها.

كما أنهم قد عمدوا في سبيل بناء اللوحة لتصبح متماسكة وقوية إلى هندسة صورة الطبيعة، ومن رواد المدرسة التكعيبية سيزانCezanne – فرنان ليجيه – دوشامب – جاك فيلون وجورج براك Georges Braque ، والفنان الاسباني بابلو بيكاسو Pablo Picasso وهو أحد أشهر الفنانين في القرن العشرين وينسب إليه الفضل في تأسيس الحركة التكعيبية في الفن وهو رسام ونحات وفنان تشكيلي الذي اهتم في أعماله بصورة رئيسية بإبراز التضاد الخطي والهندسي واللوني في أشكاله الهندسية، والذي يتضح بلوحة "جورنيكا Gurenica " التي رسمها في عام ١٩٣٧م بمساحة ٣٥١سم X ٧٨٢سم ، وهي لوحة تمثل صرخة احتجاج لقصف البلدة الإسبانية [جورنيكا] أثناء الحرب الأهلية في إسبانيا.

وقد جسد بيكاسو كثير من العناصر الرمزية في هذه اللوحة مثل الأيادي المرفوعة والوجوه المستغيثة، ومصابيح، وشمعة وحصان وثور ، استخدم فيها بيكاسو تكنيك الرمزي الخاص بالتمزيق التعبيري للجسم الإنساني تعبيراً عن الألم والرعب، وتبدو في اللوحة أيضا البيوت المحترقة، ومصباح الضوء الكهربي للدلالة علي نورانية الحق والعلم ، واستخدم بيكاسو للتعبير عن الأمة الإسبانية رموز مصارعة الثيران، ويعتبر الثور مع الحصان والمرأة المعذبة والجندي الجريح تمثيلاً لشعب إسبانيا، وفي التقاليد الخاصة بمصارعة الثيران، لا ينظر إلي الثور علي أنه عدو أو كممثل للشر، بل أن بيكاسو قد رسم احدي لوحاته للسلام الثور وحمامة جالسة فوق رأسه، [شكل رقم – ١] ، وقد جُسدت اللوحة بهيئة "ميدالية من البرونز سكت خصيصاً لإحياء الذكري المئوية لمولد [بيكاسو] Michael] ٢٠٠٨] [الشكل رقم ٣٠٤].

[شكل رقم ٣]
لوحة "جورنيكا" متحف الفن الحديث – نيويورك – ١٩٣٧

[شكل رقم ٤]
ميدالية من البرونز
مستوحاة من لوحة الجورنيكا ١٩٨١م

والعمل الفني لدى بيكاسو يقوم على التوافق الدقيق بين الشكل – بكل عناصره- والمضمون – الذي تحدده رؤية الفنان وثقافته وموقفه ووعيه بكل من التراث الإنساني وملامح اللحظة الراهنة وحتى استشراف المستقبل. والتوفيق بين قيمة ومقومات الشكل من ناحية وأهمية ما يحمله ذلك الشكل من مضمون كرؤية ورأى معا، ليصنعا بناءاً محكماً يبدو كوثيقة رفيعة المستوى شاهدة على عصرها وممتدة خلال تاريخ الإنسان [بتشيك – ١٩٩٤م – ص ٧٠٨]. وقد طور كل من بيكاسو، أسلوب" جورج براك " Georges Braque التكعيبي وذلك بكسر الأشكال وتسطيحها، مستلهما في ذلك الفن الزنجي البدائي.

ولقد ركز التكعيبيين على التوليف بين الإيقاع والانسجام والتوازن، أكثر من اللون والموضوع والانطباع في تعبيرهم عن ماهيات الأشياء متأثرين بنسبية اينشتاين، وتعتبر التكعيبية من أولى وأهم الحركات الفنية الطليعية في القرن العشرين التي ساهمت في إطلاق شرارة التحديث في الفن التشكيلي، حيث تقدمت مسيرة التغيير في أساليب التعبير الفني. [بسيوني فاروق ١٩٩٥م ،٣٧٠].

وقد أثرت كل من المدرسة التجريدية Abstraction والتكعيبية أثر كبير على فن تصميم الميدالية ، مما احدث الانقلاب الكبير في تطور الفن المعاصر، وفى هذا النوع من الفن يتم تجريد

الواقع من كل العناصر الخارجية بإبراز الحد الأقصى من قوة الأشكال والألوان والخطوط والنسب والكتل والتعبير عن ما بداخل الفنان وإحساسه وأفكاره الخاصة.[عالم ١٩٩٩م ص٦٥]

بناءاً على ما سبق أصبح تصميم الميدالية عبارة عن أشكال رمزية مستلهمه من اتجاهات التصوير المعاصر، ومنطقيه بنائياته تعبر عن الموضوعات المقترحة بالتصميم بلغة إشارية ودلالية تُعبر عن دوافع تجريدية من ابتكار المصمم وروحه وشخصه وأسلوبه الفني في علاقة المرئي باللامرئي في الفن، و التنوع في الأسلوب أو المنهج، فلم يتبع فنانو هذا العصر أسلوب أو منهج موحد، كما حدث في العصور السابقة، والسبب في ذلك أن الاتجاهات الفكرية والمذاهب الفنية التي تسود هذا العصر متنوعة جداً، تبعاً للتغيرات والتبادلات العلمية والاجتماعية المتطورة باستمرار.

وتُعتبر الواقعية في تصميم الميدالية من أهم الاتجاهات التعبيرية التجريدية التي تُعبر عن الشخصيات الفنية من زوايا متنوعة سواء كانت جانبية أو رأسية أو منظوريه، أو الأشكال التي تضع فيها الحدود ما بين الصورة الفوتوغرافية واللوحة التشكيلية.

ثالثا: انعكاس الدلالة الفنية والرمزية للتصوير المعاصر على تصميم الميدالية التذكارية:

الرمز يُعدّ شيء مادي يمثل بإيجاد فكرة معنوية، أو هو وسيلة للتعبير عن حالات معنوية في صورة مادية. أيضا الرموز تتنوع بين رموز تشكيلية أو لفظية أو حركية وهي إشارات من فطرة الله خلقها في الإنسان الذي تكمن في استثمار التعبير عن أفكاره بهدف التأثير في الآخرين وعندما يستجيب الآخرون إلى هذه الرموز تصبح ذات معنى للجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان. [الأمين، إسماعيل ٢٠٠٧م ص١٨٧]

والحديث عن الرمز يجرنا للحديث عن "علم الرموز" أو"symbologie' وهو علم يتناول دراسة بعض العلامات المستخدمة ضمن ثقافة أو دين معين والرجوع إلى مصدرها الرئيس، بالإضافة إلى تأثيرها على الطقوس الدينية وطريقة تعامل الناس مع هذا الرمز سواء دينيا أو ثقافياً، ويختلف علم الرموز عن "الرمزية" في أن الرمزية هي مجموع الرموز أو الإشارات التي ترسل رسالة ما، سواء كانت مخفية أو ظاهرة ". والرموز symbols أحد أشكال الفن المجردة، التي ترتبط وتعود إلى قضايا الشكل، ولا يكاد فن من الفنون يخلو من رموزه الخاصة المميزة له والنابعة عن ثقافته، فالفنون التراثية اشتملت على العديد من الرموز والعلاقات الرمزية Symbolism relations التي استقى منها كثيرا من الفنانين وحداتهم الشكلية الخاصة. وترتبط الرموز بالاتجاه التجريدي من الوجهة الشكلية من خلال طبيعة التناول التشكيلي، بحيث يعيد الفنان صياغة الواقع أو المفردة الشكلية التمثيلية بأسلوب تجريدي اختزالي يبتعد فيه عن حرفية النقل والتقليد، بحيث يمكن تطويع الرمز بالكيفية التي يريدها وتتفق مع فكره.

ولقد اعتمدت الأعمال الفنية التجريدية على العلاقات الفنية بين الألوان المتناسقة، والفراغات الناشئة من استعمال الخطوط والألوان والمساحات في تنظيم يوحى بالدلالة الرمزية، لذا جاءت معالجة الفنان التجريدي لإبداعاته المتنوعة من حيث الأسلوب، يغلب عليها التسطيح والذي يعتمد على إبراز أشكاله عن طريق الإحساس بالوصف الشاعري للرؤى الجمالية " حيث اتجه الفنان إلى الكشف عن القوى الباطنية الداخلية التي تكمن في أشكاله التجريدية، ويعالجها أثناء معاملته للشكل والاتحاد معه في إبراز المضمون.

ومما هو جدير بالذكر أن الأمر يقتضى عند وصف الرمز أو الوقوف على تحليله شكلياً ضرورة الإلمام بالبنية التحتية المتمثلة بظروف الحالة التصميمية والذي يمكن أن ينشأ به الرمز. أو الوقوف على تحليله شكلياً. فتصميم الميدالية التذكارية ما هو إلا وسيلة رمزية لمؤثرات [سيكولوجية عامة أو سيكولوجية خاصة] وهذا يعنى أن أي محاولة لفهم وتفسير الرموز تقتضى بالضرورة تحليل البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع والمؤثرات الشكلية التي ترمز لهم. فالرموز ليست إلا أفعال أو أحداث تتجسد بصورة غير مباشرة أو بصيغة مجردة. وفى تصميم الميدالية التذكارية يمكن أن تتجه الرموز إلى التقدير للأفراد أو التحفيز والتشجيع وكذا التسجيل والإرشاد ووسيلة تذكارية.. الخ.

ويؤثر التصوير بصفة عامة على شكل الميدالية من خلال الأشكال الواقعية والتعبيرية، أو أشكال تمثيلية، أو أشكال رمزية أو أشكال فكاهية. وكل هذه الأنماط يمكن تناولها الاتجاهات النوعية للتصوير المعاصر كما الحال في التجريدية التعبيرية أو التكعيبية. مما يجسد مظاهر مختلفة وان كان الموضوع واحد.

ومن خلال ما سبق، يؤثر التصوير بصفه عامة والحالات التجريدية له على تصميم الميدالية التذكارية، من خلال تحويل موضوع التصميم إلى مرئيات مجردة سواء كان هندسي أو عضوي، والتصميم في هذه الحالة يرتبط بالقيم الجمالية المستمدة من الفلسفة المعاصرة للفن والحالة الرمزية للمكون.

فالفن مهما اختلفت مظاهرة وأساسيه التجريدية سواء كان هندسي أو تعبيري ، وإنما العبرة في المعاني الإيحائية والرمزية وما يتصل بجوهر الأشياء والعلاقات وتأصيلها مع إحكام بناء العلاقات التشكيلية وربطها بمدلولات بصرية

ويتم ذلك من خلال النقطتين التاليتين:

- تأسيس الروابط الرمزية.
- تجريد الشكل وتبسيطه مع الإبقاء على صلته بالأصل.

ومما نجد أن المدخل الرمزي للتجريد واستخدامه في فن الميدالية، ينهجه العقل البشرى باحثا عن أبعاد ابتكاريه وحلول فنية للمساحة وبرؤية تختلف عن الرؤية التقليدية. فالتشكيل الفني الجديد ما هو إلا سلوك يساعد على تنمية الأشكال من خلال الرمز.

وبالتحليل للأشكال الفنية على سطح الميدالية ن نجد أن هناك مجموعة من العوامل يمكن أن تأثر وتدعم المؤثر الرمزي ومنها:

- **المدلول الاجتماعي.**
- **المدلول التشكيلي.**
- **المدلول التعبيري.**

ثالثا: تحليل فني للاتجاهات التصويرية التجريدية المؤثرة على تصميم الميدالية المعاصرة.:

ينطلق تصميم الميدالية وتتعدد مجالاته التصميمية، تبعا للمتطلبات الخاصة ويمكن استعراض أهم الاتجاهات التصميمية كما [بالشكل رقم ٥] :

[شكل رقم ٥]

متطلبات تصميم الميدالية

في هذه المجالات، غير أن مدخل التجريد منطلق فني بحثاً عن أبعاد جديدة ، وحلول فنية تعالج التشكيل برؤية جديدة تختلف عن الرؤية التقليدية، بمعنى أن المدخل التجريبي هو البداية الفكرية التي ينطلق فيها العقل البشرى للعنصر والاتجاه المعنى بالمشكلة ، ليشكل ويمول كل عناصر التشكيل إلى مدلول ذات قيمة فنية.

ومن منطلق أن لكل عصر أدواته، ولكل عصر لغته، ليخوض المصمم دوراً فعالاً في العمل بأساليب بناء وباستخدام لغة الاستلهام من الفنون المعصرة للوصول إلى كم من الأفكار. مما يساعد على اتخاذ القرار. وعلى ذلك يمكن عرض بعض أعمال المصورين العالميين والمحللين لتوضيح حالة الاستحداث للمعالجة الفنية في تصميم الميدالية.

وليس الهدف من هذه الأعمال هو التوقف عند حدود الوصف والتحليل لجوهر المضمون العام والسمات الأساسية ، ولكن أهم ما يقوم به هذا التحليل هو إبراز ما تتميز به من قيم تساعد على تنمية تصميم الميدالية. لذا سوف يعتمد الباحث على دراسة بعض أعمال الفنان واسيلي كاندنسكى Wassily Kandinsky وتوضيح إمكانات الاستلهام الفني لتصميم الميدالية من خلال لوحاته الفنية

التي تمثل الجانب التعبيري العضوي والجانب الهندسي. كما اتسمت أعمال كاندنسكي بالتجريد الذي أصبح الصيغة المثلى للتعبير عن علاقة الفنان بالعلاقات المحيطة بعد أن سقطت بعض المسلمات من المفاهيم والقيم التي عاشت في عقول الإنسان.

رابعا: دراسة تحليلية لبعض الأعمال الفنية لكاندنسكى .

- **العمل الفني الأول :**

يوضح استخدام الأشكال والخطوط والألوان كأشكال مجردة ، كأنها أنغام موسيقى ترتبط بالقوة والحيوية والثقة، وتتمتع بلمحه تعبيرية وعضوية.

- **الصياغة التعبيرية للعمل الفني الأول :**

- اهتم الفنان بالعمل على إظهار بعض الخصائص العضوية، حيث تناول العناصر الهندسية بشكل مجرد، مع استخدام الخطوط والمساحات في مواضع مترابطة في نطاق نوعين من الخطوط [مستقيمة – منحنية] في نطاق الأشكال العضوية.
- اعتمد الفنان في تصميمه على الأشكال الهندسية وعلاقتها المتداخلة مما أدى إلى تلاقى الخطوط الأفقية والرأسية في العمل إلى الإحساس بالاتزان ، ثم قطع تلك الخطوط بالجزء السفلى الذي خلق علاقات عضوية جديدة ومتنوعة لتلاقى الانحناءات مع الخطوط المستقيمة في.[شكل رقم٦ أ، ٦ب]

[شكل رقم ٦- أ]
العمل الفني الاول- لوحة تصويرية للفنان "كاندنسكى"
تجريد هندسي ملون

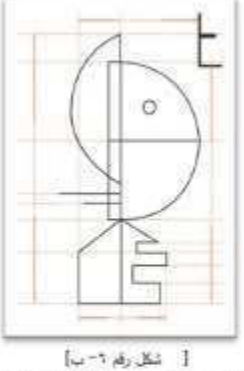

[شكل رقم ٦- ب]
تحليل تخطيطي هندسي – للعمل الفني الاول للفنان كاندنسكى

[شكل رقم ٧- أ]
العمل الفني الثاني – لوحة تصويرية
من أعمال الفنان كاندنسكى
تجريد هندسي ملون

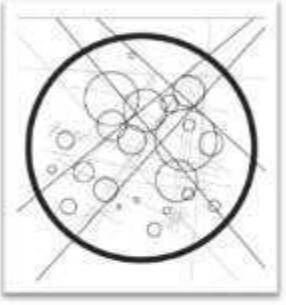

[شكل رقم ٧ - ب]
تحليل تخطيطى هندسى
للعمل الفني الثاني
لكاندنسكى

العمل الفني الثاني:

يوضح استخدام الاشكال الهندسية والمتمثل بالدوائر المتقاطعة نشأ عنها مساحات لها علاقة تناسبية بينها وبين المساحة الكلية للدائرة مع التكرار والتي ينشأ عنها التناغم مما اعطى احساس بالمرونة لتحقيق التوازن مع الحدة الناتجة من الخطوط المستقيمة المائلة عملا بان الحركة تعمل على تحطيم المادة . [شكل رقم ٧أ،٧ب]

- الصياغة التعبيرية للعمل الفني الثاني :

- يرتبط العمل بتحقيق التجانس الشكلي والعلاقات الهندسية في نطاق المربع الخارجي والدائرة والدوائر الداخلية العديدة.

- **الصياغة الهندسية للعمل الفني الاول والثاني:**

- يتضح التصميم المحكم والعلاقات المتزنة بين الأشكال والخطوط المنغمة التي تعبر عن الانفعالات الداخلية للفنان ، فقد تناول الفنان الدائرة كشكل هندسي مجرد، له طابع خاص من حيث الثبات والحركة أي له معطيات مرنه كبيرة في استخدامه لتحقيق صيغ تصميمية مبتكرة من خلال وضع الدوائر باختلاف مساحتها برمزية اللانهائية والاستمرارية والنقاء الجمالي.

- أمكن تنظيم الشكل وفق نظام شبكي من الخطوط المتعامدة والمتقاطعة ، اعتمادا بأن هذا الأسلوب المستحدث من الفن يتسم تركيبة بالحيوية المتجددة ويمكن إبداع ما لا حد له من الأشكال المبتكرة.
- الاختلافات في مساحة الدوائر في التصميم ساعد على التنوع والخروج عن الرتابة التي تحققت في المساحات المحصورة بين الخطوط المستقيمة سواء الأفقية أو المائلة منها أو الراسية.

بعد العرض السابق يحاول الباحث إيجاد بعض الأفكار لتصميم الميدالية، تعتمد على البنائيات الأساسية للأعمال الفنية التصويرية للفنان كاند نسكي، مع الاحتفاظ بجماليات التكوين . يهدف إلى التأكيد على أهمية الصياغات التصويرية للفنون المعاصرة على تصميم الميدالية، مع الاستفادة من التقنيات التشكيلية لفن الميدالية مثل اللون المعدني، واللمعان والملامس والضوء والظل والتحريك الايهامي وحالة الفراغ والشفافية . للوصول إلى مخرجات تشكيلية لتصميم الميدالية على فهم خلفياتها الفلسفية والجمالية.

الأفكار التصميمية :

التصميم الاول:

يعتمد على تبادل الشكل والارضية من خلال الخداع البصرى الذى نشأ عن استخدام الخطوط المنحنية في توزيع متداعم برمزية اللانهائية والاستمرارية . ومع الاستفادة من التقنيات التشكيلية لفن الميدالية مثل اللون المعدني من خلال خامة البرونز فهذه الخامة تؤكد وتوضح منهجية السطح وملمسه وتوتر السطح والتضاد بين اللامع والمعتم والتنوع في السطوح كلها عوامل تمنح للضوء حرية الانسياب.

التصميم الثاني:

يعتمد في اساسة على استخدام نوعين من الخطوط المستقيمة المائلة والخطوط المنحنية ولعل استخدام الخطوط المنحنية اعطت احساس بالمرونة لتحقيق التوازن مع الحدة الناتجة عن الخطوط المستقيمة حيث ان تدرج الخطوط يعطى الايقاع الذى ينظم الفواصل الذى يحقق التداعم والتنوع بين الخشن والناعم للسطوح حيث يظهر السطح وكانه يتحرك داخل كتلة غير منتظمة مخالف للميدالية التقليدية مما اعطى الشكل حركة وحرية والسيابيه بإيحاء بان لاوجود للفواصل بين الكتلة والفراغ التي حولها .

التصميم الثالث:

اعتمد على التعبير الحر والتلقائية باستبعاد الطرق التقليدية، ويتضح في مواصفات الموضوع والتكامل والتشكيل بما يحقق الوحدة والمهارة الفنية في تصوير البناء الفني للتصميم بأسلوب الغائر والبارز الذى عبر عنه بالمستويات البسيطة، وأعتمد على بعض المفردات ذات أصل طبيعي تم تجريدها..[شكل رقم ١٠].

التصميم الرابع:

جاءت منطقيه بدائيات هذا التصميم لتعبر عن موضوع بلغة إشارية ودلالية دوافع تجريدية من ابتكار المصمم وروحه وشخصه وأسلوبه الفني. والتنوع في الأسلوب الذى اعتمد على التعبير الحر والتلقائية باستبعاد الطرق التقليدية، ويتضح في مواصفات الموضوع والتكامل والتشكيل بما يحقق الوحدة والمهارة الفنية في تصوير بناء الشكل بأسلوب الغائر والبارز الذى عبر عنه بالمستويات المرتفعة بأسلوب النحت، وأعتمد على بعض المفردات الرمزية ذات أصل طبيعي تم تجريدها من المظهر الخارجي محققا.التوليف بين الإيقاع والانسجام والتوازن مما نشأ عنه المرونة مستخدما في ذلك بعض الرموز والدلالات. وقد تصبغ بصبغة اللون البرونزي للمعدن بعد صب النموذج النهائي [شكل رقم ١١].

الشكل رقم [٨]
التصميم الأول--- تصميم الدارس

شكل رقم[٨ ب]
التصميم الاول بعد اضافة اللون البرونزى المؤكسد كطبقة مضافة

الشكل رقم ٩ أ
التصميم الثاني- تصميم الدراس

شكل رقم ٩ ب
التصميم الثاني بعد اضافة اللون البرونزي المؤكسد كقيمة مضافة

[شكل رقم ١٠] نموذج اولى لميدالية منفذ بالجبس بتكنيك الغائر والبارز بمرتفعات بسيطة ، قبل عملية الصب البرونز وصقل السطح – تصميم وتنفيذ الباحث

[شكل رقم ١١] نموذج اولى لميدالية منفذ بالجبس بتكنيك الغائر والبارز بمرتفعات- بتكنيك الغائر والبارز بمرتفعات عميقة اسلوب النحت، قبل عملية الصب البرونز وصقل السطح- تصميم وتنفيذ الباحث

خلاصة البحث:

أظهرت الدراسة الفنية والتحليلية التي تناولت بعض أعمال رواد التصوير المعاصر والتي أجريت على نماذج من أعمال المصور الفنان " كاندنسكي" تميزا في غنى العناصر والأشكال التي تناسب عناصر تصميم الميدالية.

وعلى ضوء هذه الدراسة تم إجراء عدة دراسات تحليلية والعديد من التجارب الفنية لابتكار تصميمات للميدالية، تحقق هدف البحث.

كما تأكدت العلاقة التبادلية بين الفلسفة البنائية للتصوير وفلسفة تصميم بنائيات الميدالية في مستويين والتي تتمثل في السمات المرئية مثل الشكل والخط والملمس والمساحة ومستوى السطح، أما المحتوى الموضوعي وما يشعر به الفرد دون أن يكون ملموسا مثل الوزن والعمق والنظام والإيقاع.

وبناءاً علية فإن المرئيات المصورة تتساوى مع مرئيات تصميم الميدالية في نطاق العوامل التالية:

١. تمثل ذاكرة وخبرة المجتمع ، وهو تمثيل بصري للأحداث التي يهتم بها المجتمع بمختلف مجالاته.

٢. تقدم أساساً مادياً للمرئيات كما تمثل ترجمه للمفاهيم في سياق التأثير البصري للتبسيط أو التجريد.

تساعد على تفهم الأحداث المختلفة ، وتوضح متغيراتها توضيحاً مرئياً.

٣. تسهم في اختصار العناصر حول الموضوع الواحد، حيث تساعد على سرعة توصيل الرسالة بمجرد المشاهدة ، مادامت مناسبة لمستوى فهم من يشاهدها.

نتائج البحث :

١. يمكن اعتبار العلاقة القائمة بين التصوير المعاصر وتصميم الميدالية هي علاقة تعايش قائمه علي التوافق الشكلي والمصادر المتداخلة لكل منهما وتساعد المصمم في الأداء والإثراء الشكلي للميدالية.

٢. وظائف الشكل سواء في التصوير المعاصر أو تصميم الميدالية تعتبر مؤشراً للاتجاهات القائمة في البيئة المختلفة والذي يتحدد علي أساسها الخصائص العامة لمكوناته وإبراز الدوافع والعوامل التي كان لها أكبر الأثر في إيجاد المتغيرات والتطورات التي تطرأ على تصميم الميدالية.

٣. يعتمد تصميم الميدالية بالدرجة الأولي علي العقل الإنساني وأحاسيسه الذاتية في التعبير علي الرغم من وجود برامج تساعد في عمليات التصميم وإجراءات بناء الحالة التصويرية.

٤. دراسة أعمال الفنان كاندنسكى ادت الى ابراز أهميته التشكيلية لما لها من دور كبير في توسيع الخيال بجانب الإبداع التصميمي مما ادى الى اكتساب التصميم بعداً جديداً بالفكر في مجال تصميم الميدالية.

توصيات البحث:

١. ضرورة إبراز القيم الجمالية لأعمال فن التصوير المعاصر على أساس تحليل فني مدروس حتى يتسنى لدارسي تصميم الميدالية قراءة تلك الأعمال.

٢. الاهتمام بدراسة أعمال رواد فن التصوير المعاصر وخاصاً أعمال الفنان كاندنسكى.

٣. إبراز الأهمية التشكيلية للتصوير لما له من دور كبير في توسيع افاق الطلاب وإبراز الخيال بجانب الإبداع التصميمي لديهم ليكتسب التصميم بعداً جديداً بالفكر في مجال تصميم الميدالية.

٤. عمل المزيد من الدراسات التحليلية للأعمال رواد التصوير المعاصر وتطبيقاتها لتفعيل دورة في العملية التصميمية المعاصرة كأحد المفردات التشكيلية الهامة ومصدر من مصادر الابتكار في تصميم الفنون عامه وتصميم الميدالية خاصا .

المراجع العربية والأجنبية:

١. إبراهيم، مصطفى أمل-١٩٩٩- **اتجاهات الفن الحديث**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة.

٢. الأمين، إسماعيل- ٢٠٠٧م – **الكتابة للصورة**- شركة المطبوعات للتوزيع و النشر -بيروت.

٣. بسيوني، فاروق- ١٩٩٥م – **قراءات اللوحة في الفن الحديث " دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو"**، دار الشروق ، القاهرة .

٤. البسيوني، محمود-٢٠٠١- **الفن في القرن العشرين** – الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥. بقشيش، محمود-١٩٩٤- **الروحانية في الفن**- الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦. سلامة، محمد أحمد – ٢٠٠٩م- **نظم متواليات الأشكال الهندسية كمدخل لتدريس التصميم**- أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية النوعية – دمياط – جامعة المنصورة

٧. السيد عوض، شمس السيد – **الصياغات التعبيرية والهندسية في تصميم رموز التقدير في ضوء التطور التكنولوجي** ،أطروحة دكتوراه غير منشورة.

٨. صباح، مصطفى -١٩٩٣- **القيم التشكيلية والتعبيرية للرسم** – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – حلوان .

٩. عطية، محسن – ٢٠٠٢ م – **نقد الفنون من الكلاسيكية إلى عصر ما بعد الحداثة**، منشأة المعارف، الإسكندرية.

١٠. علام، إسماعيل نعمت- ١٩٩٩م – **فنون الغرب في العصور الحديثة**- دار المعارف القاهرة.

١١. Burdek, B.E.& Ander[٢٠٠٣]: "**Design geschichte**, theories und praxis der product gestating; Dumont- buchverlag, Koln,

١٢. Gambrich .E.H [١٩٨٩] : "**The Story Of Art** ", Phaidon , Oxford.

١٣. Hauffe, Thomas [٢٠٠٢]:" **Design, Schnellkurs**", Dumont-buchverlag; koln,

١٤. Jung, Michael [٢٠٠٨] : "**Studienfuhrer Kunst und Design**", Lexika Verlag Barbara Rumpf, Munchen,.

١٥. Joseph Levine, H **[Virginia – ٢٠٠٩ – b١١٣] : "Acuctin Seventy – Nine Featuring an important selection of American Medallic Art"** – by PRESIDETIAL COIN and ANTIQUE COMPANY –

مواقع الانترنت:

١. www.artcyclopedia.com

٢. www.digitalconsciousness.com

٣. http://wooo.forumegypt.net/t٦٩٠-topic

٤. http://www.medals٤trade.com/collections/displayimage.php?album=٥٢&

مجلة الفنون و العلوم التطبيقية - دورية علمية دولية محكمة - تصدر عن كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط - مصر
(JAAS)
Journal of Applied Arts & Sciences – International Peer Reviewed Periodical - Issued By Faculty of Applied Arts
Damietta University - Egypt

The impact of contemporary painting on the Artistic variables on medal design

Dr. Mahmoud Abdel Naby Mohamed Ahmad

Associate professor at the department of metal products and jewelry

Faculty of Applied Arts,

Helwan University

Abstract:

Designing medal and contemporary painting art have same artistic, philosophical and social perspectives. Medal design procedures should take into consideration in structural and temporal cohabitation which interfere procedurally with the basis of development in designing. Although medal designing and painting have many concepts which are confirmed by the recent study, there are other inputs result from sculptural techniques [senior modulation] intellectual criteria as symbol connotations and some structural methods for many artistic, realistic, cubism, abstract and expressionism schools. By using all these criteria we can reach some creative values within the scope of medal designing. Consequently, the study confirms all these criteria to find some designing ideas and apply them technically in designing medal by artistic inspiration of some painting works[for the artist Kandinsky] as a creative content for organic abstract, Due to the previous study that study have tried to emphases the design criteria through submit some innovative design ideas and applied it as a medal that it have been inspirited from contemporary painting specially from Kandinsky works as a creative signification to organic abstract that emphases the study aims